الاقتصاد اللغوي بالحذف دراسةً في المورفيم الصفري

الأستاذ الدكتور
تحسين فاضل عباس
tahseen.fadhil@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة - كلية الآداب
طالب الماجستير
زياد يوسف عبد السادة
Ziyad0368@gmail.com
جامعة الكوفة - كلية الآداب

Linguistic economy by elimination A study in the zero morpheme

Prof. Dr
Tahsin Fadel Abbas
University of Kufa - College of Arts
Masters student
Ziad Youssef Abdel Sada
University of Kufa - College of Arts

الخلاصة :

يهتم هذا البحث بتوظيف المورفيم الصفري morpheme zero توظيفاً اقتصادياً في اللغة العربيً ,بعد أن وجدنا جانباً كبيراً من الاقتصاد اللغوي يرتكز على المورفيم الصفري,ومن أهم مظاهره في التركيب هو الحذف الذي يشيع في لغة العرب,وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف حين يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق المعينِ على بيان تلك العناصر المحذوفة من البنية السطحية التي يتألف منها التركيب؛لتيسير عملية التواصل في أقلٍ جهدٍ ممكن مع تحقيقِ أعلى قدرٍ من الفائدة.

الكلمات المفتاحية:الاقتصاد-الحذف-المورفيم الصفري-العلامة العدمية-التخفيف-قرينة لفظية-قرينة حالية-الجهد العضلي.

Abstract:

This research is concerned with employing the zero morpheme zero economically in the Arabic language, after we found a large aspect of the linguistic economy based on the zero morpheme, and one of its most important manifestations in the composition is the deletion that is common in the Arabic language, and aims in all its locations to reduce when the speaker tends to Elimination of the elements that are repeated or that can be understood from the specific context to indicate those omitted elements from the superficial structure that make up the composition, to facilitate the communication process in the least possible effort while achieving the greatest benefit .

Key words: Economy - deletion - zero morph - nihilism mark - dilution - verbal presumption - current presumption - muscle effort.

المقدمة:

نقصد بـ(المورفيم الصفري)في الدراسات اللغوية الحديثة الدلالة التي تكون قيمتها الخطية zero morpgeme,بمعنى لا وجود لها في الرسم الكتابي,وإنَّما هي الصورة الموضوعة في الذهن المستدل عليها بدلالة غيرها من الوحدات لتي تردُ في السياق بوساطة مبنى محدد يكشف قيمته,وقيمة الصفر هي وظيفته,وتثبت هذه الوظيفة ,وتتأكد حين يكون الصفر,أو أي عنصر لغوي آخر قادراً على التبدل مع عناصر أُخر في موقع معين من التركيب,أو ما عبَّر عنه دي سوسر:بأنَّ اللاشيءَ يمكن أن يُعبّر عن الشّيء[١]

ويرتكز جانب كبير من الاقتصاد في اللغة العربية على المورفيم الصفري,وإذا كانت تاء الفاعل تختصر علينا بنية الاسم في مورفيم مقتضبٍ,فإنَّ المورفيم الصفري يمثل مرحلة أكثر اقتصاداً,أو اقتصاداً مضاعفاً -إن جاز التعبير-تكون على مرحلتين,الأولى:اقتضاب بنية الكلمة الطويلة في بنية صغيرة هي (الضمير), والثانية:صفرية العلامة أو انعدامها,وهو يمثل جانباً اقتصادياً يحذف الضمير من الجملة,ولا يعدم قيمته,فيكون على درجة عالية من الاقتصاد.

وقد عرف علماء العربية القدماء هذا المفهوم في دراساتهم[٢],((وهو ما يسميه سيبويه"بالعلامة غير الظاهرة".وقد تسمى"بخلو العلامة"))[٣],مع تركيبٍ نحوي كالإضمار,((والإضمار الذي ليست له علامة ظاهرة))[٤],في مقابل ما له علامة ظاهرة كالضمير((هي,لا تقع موضع الإضمار الذي في فعلتْ,لأنَّ ذلك الإضمار بمنزلة الإضمار الذي له علامة))[٥],فإنَّ المصطلح النحوي عند علماء اللغة هو:(العلامة العدمية),أو(الدلالة العدمية)بحسب اصطلاح الدكتور تمام حسان الذي قابل به المصطلح الغربي(zero morpheme),وهي نفسها دلالة الحذف,والاستتار,والتقدير,والمحل الإعرابي [٦].

وتشبه قواعد النحو التحويلي إلى حدٍّ كبير قواعد النحو العربي[٧]في الاعتماد على الذهن لبيان تلك العناصر المحذوفة,ودورها في الاقتصاد اللغوي في تحقيقِ أعلى قدرٍ من المعنى في أقل جهد عضلي.

أهمية الاقتصاد اللغوي بالحذف:

الحذفُ في اللغة((حَذَفَ الشيءَ يحذفه حذفاً:قطعه من طَرفه,والحجَّامُ يحذفُ الشعْر,من ذلك الحُذافةُ:ما حُذفَ من شيء فطُرِح))[٨],((وهو ظاهرة تشيع في لغة العرب وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف))[٩]((حين يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق))[١٠]المعينِ على بيان تلك العناصر المحذوفة من البنية السطحية التي يتألف منها التركيب[١١],وقد سمَّاه سيبويه((اتساع الكلام والاختصار)) [١٢],وقال ابن السراج (ت٣١٦ه)فيه((اعلم:أن الاتساع ضربٌ من الحذف))[١٣],ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ (يوسف:٨٢),إنما يريد أهل القرية,فاختصر بمعنى أنَّه حذف المفعول؛للاقتصاد في الكلام ومنه أيضاً قوله تعالى﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ (سبأ:٣٣),والمعنى مكرهم في الليل والنهار[١٤],بمعنى أنَّه حذف مورفيمين من الكلام (هم),و(في),فكان الكلام بعد الحذف أكثر إيجازاً,وأبلغ في أداء المعنى من ذكر ما يمكن حذفه,فأدَّى في سياق الآيات جمالاً وحسناً فضلاً عن الاقتصاد في عدد المورفيمات,ومن الأمثلة الأخر على ظاهرة الاتساع في الحذف قوله تعالى﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ (البقرة:١٧١),والمعنى في الآية الكريمة:مثلكم,ومثلُ الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به,ولكنَّه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى[١٥],أي أنَّ بين المتكلم,والمخاطب معلومات سابقة أعانت على الاقتصاد بحذف ما يمكن الاستغناء عنه؛لتكون عملية الاتصال أقصر وقتاً وأقل جهداً, ويمكن تحليل ذلك:

التركيب قبل الاقتصاد	ø	ø	ø	ø	ø	ø	ø	التركيب المقتصد
الناعق،والمنعوق به	الـ	ناعق	و	الـ	منعوق	بـ	ـه	الذي ينعق

نتوصل بوساطة التحليل إلى جرد عدد المورفيمات الصفرية,((ومصطلح الحذف هو أيضا من مصطلحات علم الحساب.فالحذف تقليل ونقص واختزال))[١٦]يتمثل في حذف:(١)(الألف واللام),(٢)(صيغة ناعق), (٣) (واو)العطف,(٤)(الألف,واللام),(٥)(صيغة:منعوق),(٦)(مورفيم الباء), (٧) مورفيم (الهاء) تشكل مجتمعةً عدداً كبيراً من المورفيمات إن هي ظهرت في التركيب,فإنَّها تحتاج إلى جهدٍ عضلي,وزمن من الأداء ,ولكنَّ الحذف أسهم في انعدامها جميعاً من التركيب؛لذا سُمي الحذف بـ(الاستبدال الصفري) أي أنَّ علاقة الاستبدال تتركُ أثراً,وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال,بينما علاقة الحذف لا تخلف أثراً,ومن ثم نجدُ فراغاً في التركيب يدلُّنا عليه ما موجود من قرائن لفظية,وحالية تكشف عن العناصر الصفرية[١٧].

وليس بِدْعاً من النحو العربي توظيف الحذف توظيفاً اقتصادياً بعد أن سبق النظام النحوي العربي إلى معرفة ما يؤديه الفكر من علاقات بين المعاني قبل أن تتمظهر في سياقاتها اللفظية[١٨],((وأعلم أنَّه ليس كلُّ حرف يظهرُ بعده الفعلُ يُحذفُ فيه الفعل,ولكنَّك تُضمر بعد ما أضمرت فيه العربُ من الحروف والمواضع, وتُظهرُ ما أظهروا,وتُجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون))[١٩],ويذكر المبردُ (ت٢٨٥ه) أمثلة من الاقتصاد بالحذف في اللغة العربية,((ومما حذف استخفافاً لأنَّ ما ظهر دليل عليه قولهم في كلِّ قبيلة تظهر فيها لام المعرفة؛مثل بني الحارث,وبني الهُجَيم,وبني العنبر :هو بَلْعَنبر, وبَلْهُجيم.فيحذفون النون لقربها من اللام؛ لأنَّهم يكرهون التضعيف .))[٢٠].

وأومأ ابن جني(ت٢٩٢ه) إلى ما يؤديه الحذف من قيمة اقتصادية تحقق قدراً عالياً من الفائدة,وإن انعدمت بعض العناصر في التركيب((من ذلك أن ترى رجلا قد سدَّد سهما نحو الغرض ثم أرسله,فتسمع صوتا

فتقول:القرطاسَ والله,أي أصاب القرطاس.فـ(ـأصاب)الآن في حكم الملفوظ به لبتَّة,وإن لم يوجد في اللفظ,غير أن دلالة الحال عليه نابت مَناب اللفظ به))[٢١],فالمورفيمات المحذوفة عند ابن جني عاملة عمل الظاهرة لا تختلف عنها وهي قيمة اهتمت بها اللغة العربية لقوة الجانب الذهني الذي تتمتع به في اللفظ المعدوم حتَّى سمَّاه ابن جني في موضع بشجاعة العربيَّة,و((اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف,والزيادة, والتقديم,والتأخير,والحمل على المعنى,والتحريف))[٢٢],((وذلك أنَّ للأشياءِ أُصولاً,ثم يُحذف منها ما يخرجها عن أُصولها))[٢٣],وإنَّ هذا الخروج لا يكون عن ترفٍ ساذج في اللغة العربية,وإنَّما هو ما التزمته من نظام مبنيٍّ على الاستخفاف يكون عوناً للمتخاطبين على تيسير عملية التواصل في أقلِّ جهدٍ ممكن مع تحقيقِ أعلى قدرٍ من الفائدة.

ولا يجوز توكيد المحذوف؛لأنَّ القاعدة الاقتصادية في اللغة تنزعُ إلى التخفيف,والإيجاز؛ليكون الكلام أقلَّ جهداً,وفي حال ثبوت اللفظ بالتوكيد,أو الظهور تنتفي القيمة الاقتصادية في التعبير,ويكون الكلام كلاماً اعتيادياً,أو قد يكون مجهداً في بنائه,وفي مثال القرطاس السابق((لايجوز توكيد الفعل الذي نصب(القرطاس) .لو قلت:إصابةً القرطاسَ, فجعلت (إصابةً) مصدرا للفعل الناصب للقرطاس لم يجز؛من قِبَل أن الفعل هنا قد حذفته العرب وجعلَت الحال المشاهدةَ دالَّة عليه,ونائبة عنه,فلو أكَّدته لنقضت الغرض؛لأن في توكيده تثبيتا للفظهِ المختزل ورجوعا عن المعتَزَم من حذفه واطِّراحه والاكتفاء بغيره))[٢٤],((فإن أبناء اللغة يترخَّصون في أمر القرائن التي لا فائدة من ذكرها.وهذا مثال من أمثلة (الاقتصاد) اللغوي,وبذل الجهد الأدنى مع المحافظة على وظيفة(أمن اللبس)التي هي الوظيفة الأولى للاستعمال اللغوي))[٢٥],وإنَّ أهم ما يميز الحذف من غيره من أساليب الاقتصاد التي تعتمدها اللغة العربية كالاختصار:

١-إنَّ الحذف إسقاط للمورفيمات داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية,وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً؛لسلامة التركيب,وتطبيقاً للقواعد,ثم هي موجودة,أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة.

٢-تؤدي المورفيمات المحذوفة دوراً في التركيب في حالتي الذكر,أو الإسقاط,,فلو قولنا:أهلاً وسهلاً,القاعدة النحوية تفترض وجود مورفيمين محذوفين لكلِّ لفظةٍ,وإن وجودهما غير محسوس في اللفظ,وإنما في الذهن, نحو:أتيتَ أهلاً,ونزلت سهلاً,ومع ذلك فهما عاملان لا تقل قيمتهما عما يمكن إظهاره في اللفظ[٢٦].

وعلى الرَّغم ما في الحذف من أهميةٍ إلَّا أنَّه لا يقع في التركيب إلَّا بدليلٍ وبعد أن نبين أدلة الحذف سننتقل إلى بيان أقسامه,((وقد حذفت العرب الجملة,والمفرد,والحرف,والحركة.وليس شيءٌ من ذلك إلا عن دليل عليه.وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))[٢٧],((ويكون الغياب إذاك ليس غيابا مطلقا وإنما هو غياب تشهد بحضوره وإن في مستوى خفي مضمر.والطريقة التي نقف بها على ذلك الغائب تكون بإشارة الشاهد عليه))[٢٨]؛لأنَّ حذف المورفيمات لابدَّ له من قرينة لفظية أو حالية[٢٩],ووضع القدماء شروطاً للحذف بلغت ثمانية[٣٠],ولكنَّها تحتاج إلى دراسة ومراجعة؛لأنَّ عدداً منها غير مسلم به من ملاحظة الظاهرة اللغوية,وبالتالي لا يصلح أن يذكر باعتبارها شرطاً للحذف[٣١],وأمَّا الأدلة على جواز الحذف,فما ذكرناه من دلالتين لفظية,وحالية:

١-الدلالة اللفظية:

إنَّ غرض الحذف هو الاقتصاد في عدد المورفيمات كي يوفر على المتكلم جهداً أقلَّ مع تحقيق أعلى قدرٍ من الفائدة,ويمثل السياق اللفظي النص الذي تذكر فيه المورفيمات,وما يشتمل عليه من عناصر لغوية مختلفة تفيد في المعنى

الوظيفي لهذه المورفيمات مما يكسبها معنى خاصاً محدداً متعلقاً بالإطار الداخلي للغة من تسلسل العناصر,وترتيبها,وتقارن المفردات,وتتالي الوحدات,وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية,وإنَّ هذه العلاقة تسمح للمتكلم أن يقتصد بعددٍ من المورفيمات بدلالة غيرها,و((يتمثل هذا الدليل في اشتمال سياق الكلام سابقاً أو لاحقا على ما يدل على العناصر المحذوفة))[٣٢],ففي قوله تعالى﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗا ﴾ (النحل:٣٠),فالدليل اللفظي هو وجود السؤال:ماذا أنزل ربُّكم,فيكون جوابهم:أنزلَ ربُّنا خيراً[٣٣],ونجد في عملية الحذف هذه جملة من المورفيمات يمكن بيانها في التحليل:

التركيب قبل الاقتصاد	0	0	0	التركيب المقتصد
أنزل ربنا خيراً	أنزلَ	رب	نا	خيراً

بعد التحليل تتضح المورفيمات الصفرية التي هي:(١) أأنزل), (٢)(ربَّ),(٣)الضمير(نا),فالمورفيمات المحذوفة في مقابل ما مذكور من اللفظ يكون أكثر عدداً,وهذا يشكل قيمة اقتصادية عالية جداً دلَّ عليه السؤال ماذا أنزل ربكم؟الذي يمثل دليلاً لفظياً ظاهراً.

ومن الشواهد الأخر على دلالة اللفظ مع ما يسمح به السياق من حذف مبني على الاقتصاد بدلالة غيره من المورفيمات المذكورة قوله تعالى﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ (الأنعام:٣٥) ,فمفعول (شاء)محذوف تقديره عدد من المورفيمات تشكل لفظة واحدة هي المفعول(أن يجمعهم),بمعنى:جمعهم,فحُذفت بدلالة الجواب[٣٤],ويمكن توضيح عدد المورفيمات بالتحليل الآتي:

التركيب قبل الاقتصاد	0	0	0	0	0	التركيب المقتصد
شاء اللهُ أن يجمعهم	أن	يـ	جمع	ـه	ـم	شاء الله

حُذف من السياق اللفظي القرآني عددٌ من المورفيمات,فالأعداد الصفرية هي(١)(أن)الناصبة,(٢)حرف المضارعة (الياء),(٣)الجذر (جمع) ,(٤) الضمير (هاء), (٥)(ميم)الجمع,وفي مجموع تلك المورفيمات تشكل لفظة واحدةً تحتل موقعَ المفعول به لجملة(شاء الله) التي اقتصر عليها السياق في مقابل تلك المورفيمات الصفرية,وهذا بيان واضح على قدرة اللغة العربية في توظيف السياق توظيفاً نافعاً في اقتصادها.

٢-الدلالة الحالية:

يمثل سياق الحال جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي,أو للحال الكلامية,ومن هذه العناصر المكونة للحال الكلامية شخصية المتكلم والسامع،والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة,والسلوك اللغوي,وأثر النص الكلامي في المشتركين،كالاقتناع،أو الألم،أو الإغراء,أو الضحك,أو غيرها[٣٥],((وكثيراً ما يعتمد الناطقون اعتمادا على مصاحبة القرائن الحالية التي تكون واضحة حية في الموقف الكلامي إلى حذف كثير من العناصر اعتمادا على إمكان فهمها بدلالات عناصر الموقف المتنوعة دون أن تذكر))[٣٦],من ذلك ما ذكره الدكتور تمام حسان من حذفهم لمورفيم الاستفهام وبقاء النغمة دليل صالح على حذفه[٣٧],نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

ثـم قـالوا تُحبُّهـا ؟ قلـتُ بهـرا عددَ النجم والحصى والترابِ[٣٨]

ولا تختلف دلالة الحال فيما تؤديه من دور التسامح في حذف المورفيمات طلباً للاختصار,ورغبة في تحسين الأداء,فقد أشار سيبويه إلى تلك القرائن في

باب إضمار المبتدأ بقوله:((وذلك أنك رأيت صورةَ شخصٍ فصار آيةً لك على معرفة الشخص فقلت:عبدُ الله وربِّي،كأنك قلت:ذاك عبدُ الله،أو هذا عبد الله.أو سمعتَ صوتاً فعرفتَ صاحبَ الصوت فصار آيةً لك على معرفته فقلتَ:زيد وربى.أو مَسستَ جسداً أو شَممْتَ رِيحاً فقلتَ:زيدٌ،أو المِسكُ.أو ذُقتَ طعاما فقلتَ:العَسَلُ))[٣٩],وأجاز المبرد حذف الفعل,((ولولا دلالة الحال على ذلك لم يجز الإضمار؛لأنَّ الفعل إنما يُضمر إذا دلَّ عليه دالّ ؛كما أنَّ الاسم لا يضمر حتَّى يذكر))[٤٠],ومرَّ بنا في مثال القرطاس كيف برهن ابن جني على المحذوف,((وإن لم يوجد في اللفظ,غير أنَّ دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به))[٤١].

والحال إذا قويت مكنت المتكلم من حذف ما لا يمكن حذفه,قال ابن يعيش(ت٦٤٣ه)في جواز حذف الصفة للاقتصاد في اللغة:((ولأنّ الغرض من الصفة،إمّا التخصيصُ،وإمّا الثَّناءُ والمدحُ،وكلاهما من مَقاماتِ الإطناب والإسهابِ،والحذفُ من باب الإيجاز والاختصارِ،فلا يجتمعان لتدافُعهما والحذفُ من باب الإيجاز والاختصار,فلا يجتمعان لتدافعهما,وقد حُذفت الصفة على قلَّةٍ ونَدرةٍ,وذلك عند قوَّةِ دلالةِ الحال عليها,وذلك فيما حكاه سيبويه من قولهم:"سِيرَ عليه ليل"[٤٢],وهم يريدون:"ليلٌ طويلٌ".وكأن هذا إنَّما حُذف فيه الصفة لِما دلَّ عليه الحال على موضعها,وذلك بأن يوجد في كلام القائل من التفخيم والتعظيم ما يوم مقام قوله: "طويل"))[٤٣].

ومن الأمثلة على الحذف بقرينة الحال ما قُدر من لفظٍ صفري مع قولنا (بسم الله الرحمن الرحيم), فالمورفيمات الصفرية تقدر بحسب الحال التي يكون فيها الشخص,فلو كان في نية الأكل قدَّرَ (آكلُ)أما لو أراد الشروع بالقراءة قدر(أقرأ),أما لو بدأ عملاً,قُدر(أعمل)[٤٤],ويمكن توضح ذلك في التحليل:

التركيب قبل الاقتصاد	0	0	0	التركيب المقتصد
آكل أنا بسم الله الرحمن الرحيم	آكل	أنا	بـــ	بسم الله الرحمن الرحيم
أقرأ أنا بسم الله الرحمن الرحيم	أقرأ	أنا	بـــ	بسم الله الرحمن الرحيم
أعمل أنا بسم الله الرحمن الرحيم	أعمل	أنا	بـــ	بسم الله الرحمن الرحيم

وإن اختلفت عملية التقدير بحسب الحال إلَّا أنَّها تعدمُ ثلاثة مورفيمات هي:مورفيم الفعل+مورفيم الفاعل +مورفيم باء الواسطة,والاستتار قسم من أقسام المورفيم الصفري الذي يؤدي وظيفة اقتصادية كبيرة في التركيب,وجاء الحذف مختلفاً بحسب الحال الذي بيَّن المورفيمات الصفرية في الاستعمال الاقتصادي,إذن((فالحذف اسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام))[٤٥].

أقسام الاقتصاد اللغوي بالحذف:

نقصد بالحذف في مجال دراستنا ما يكون وسيلة من وسائل الاقتصاد في اللغة العربية الذي يجنح إلى التقصير,والاختزال في التركيب,ودفع الإطالة مع الوفاء بالمعنى المراد من اللفظ المحذوف,فيُختصر الكلم ويقلُّ الكم في توازن بين اللفظ والمعنى[٤٦],ونقتفي في معالجتنا لموضوع أقسام الحذف في المورفيمات ما ألفينا عليه ابن جني من أقسام تقعُ في الأداة,واللفظة المفردة,والجملة,أمَّا الحركة,فقد عالجناها في المستوى الصوتي من الفصل الثالث من البحث:

١-الاقتصاد اللغوي بحذف المورفيم الأدوي:

قال ابن جني:((حذف الحروف ليس بالقياس.قال:وذلك أنَ الحروف إنَّما دخلت لضرب من الاختصار, فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصِرا لها هي

أيضا,واختصر المختصر إجحاف به))[٤٧],ولكنَّ هذا القياس في عدم جواز حذفها,لا يقبله الواقع الاقتصادي للغة العربية,بل إنَّ ابن جني نفسه قد أوهنه قائلاً:((ومع ذلك فقد حُذفت تارة,وزيدت أخرى))[٤٨],وهذا ما سنبينه ببعضٍ من الأمثلة على حذف تلك المورفيمات:

أ-إنَّ وظيفة مورفيمات الجر وصلُ ما قبلها بما بعدها,فتوصل الاسم بالاسمِ والفعلَ بالاسم ولا يدخل مورفيم الجر إلا على الأسماء[٤٩],ومما حُذف للاقتصاد في اللغة مورفيم(من)في قوله تعالى﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ (الأعراف:١٥٥) في الآية المباركة حذف مورفيم (من)بمعنى(اختار من قومه),وحذفها هنا حسن لما فيه من اقتصاد في النطق[٥٠],ويحذف مورفيم (على) قبل (أن) في نحو قول الشاعر:

اللهُ يعلـــمُ أنَّـــا لا نحـــبكم ولا نلـــومكم ألا تحبونـــا[٥١]

والتقدير:على أن لا تحبُّونا[٥٢].

التركيب قبل الاقتصاد	a	التركيب المقتصد
اختار موسى من قومه	من	اختار موسى قومه
ولا نلومكم على أن لا تحبونا	على	ولا نلومكم أن لا تحبونا

وفي حذف اللام قال سيبويه:((واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من أن كما حذفت من أنَّ،جعلوها بمنزلة المصدر حين قلتُ:فعلت ذاك حَذرَ الشّرِّ،{أي لحذرِ الشّر}.ويكون مجروراً على التفسير الآخَر))[٥٣],وتحذف (اللام) مع كي الناصبة,نحو قوله تعالى ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ ﴾ (القصص:١٣) ,والتقدير لكي تقرَّ,ويحذف قبل لفظ الجلالة,نحو:اللهِ لأفعلنَّ,أي والله,وقبل مميز (كم) نحو:كم درهمٍ اشتريت هذا الكتاب؟,والتقدير:بكم من درهمٍ؟

ومما حُذف معه مورفيم الجر مع جملة السياق برمتها في مثل قولنا:ممن أخذتَ الكتاب؟,نقول:خالد[٥٤] ,أي:أخذتُ الكتابَ من خالد,فاشتملت عملية التخفيف عدداً من المورفيمات لا حرف الجر, وحسب,وقد يحذف سماعاً كقول الفرزدق:

إذا قيل أيُّ الناسِ شرٌ قبيلةً أشارتْ كُليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ[٥٥].

أي أشارت إلى كليب,وقيل إنَّ مثل هذه الشواهد شواذٌّ لا يُلتفت إليها[٥٦],ولكنَّا نعالجها علاجاً مبنياً على الخفة والاقتصاد الذي تجنح إليه الألسن في الضرورات.

ت-حذف مورفيم(أن)المصدرية قياساً مع بقاء عمله بعد (اللام,وكي التعليلية,وحتَّى),ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾ طه:٩١) ,فالفعل (يرجعَ)منصوب بالمورفيم الصفري(أنَّ)؛((وذلك أن(حتّى)قد ثبت حكمها أن تخفض الأسماء,ولا يجوز لعامل الاسم أن يعملَ في الفعل,فلما وجدنا الفعلَ بعد(حتَّى)منصوباً وقد استقرَّ لها الخفض,وأمكن أن تُجعلَ في هذا الموضع على بابها,بأن تُقدَّر بعدها(أنْ)؛))[٥٧],وعلى الرَّغم من عدِّها مورفيماً صفرياً غير أنَّ دلالة المورفيم الصفري على العمل لا تختلف عن دلالة المورفيمات الظاهرة[٥٨],وتحذف (أن) وجوباً بعد ثلاثة أحرف عطف هي:أو,وفاء السببية,وواو المعية,ويشترط في أو أن تكون بمعنى إلى أو إلَّا[٥٩] ,ومنه قول الشاعر:

لاستسهلنَّ الصَّعبَ أو أدركَ المُنى فما انقادتِ الآمالُ إلَّا لِصَابرِ[٦٠]

المورفيم أو هنا بمعنى إلى,وقد حذف مورفيم النصب بعده طلباً للخفة.

التركيب قبل الاقتصاد	θ	التركيب المقتصد
حتى أن يرجعُ	أن	حتى يرجعُ
أو أن أدركُ	أن	أو أدركُ

ت-يطرد حذف مورفيم (لا)النافية بعد جواب القسم إذا كان المنفي فعلاً مضارعاً,والغالب في المضارع أن يكون لأحد الأفعال الناقصة:زال,وانفك,وبرح,وجرت العادة اللغوية على سبقها بالنفي منها قوله تعالى تعالى﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف:٨٥),أي:لا تفتؤ,ويقع الحذف مع غيرها[٦١],وحذفت (لا)؛لدلالة الحال عليه؛لأنه لو كان إيجاباً،لم يخلُ من "إن" أو "اللام",فلما خلا منها،دلَّ على أنها نفي؛فلهذا جاز حذفها[٦٢]. وحذف (لا) مع جواب اليمين في قول سيبويه:((وإذا حلفت على فعلٍ منفيٍّ لم تغيِّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف،وذلك قولك: واللَّه لا أفعل.وقد يجوز لك وهو من كلام العرب أن تحذف لا وأنت تريد معناها، وذلك قولك:واللَّه أفعل ذلك أبداً،تريد: واللَّه لا أفعل ذلك أبداً))[٦٣],ومنه قول الشاعر:

فحـــالفُ فـــلاْ واللهِ تهـــبطُ تَلعـــةً من الأرض إلا أنت للذل عارفُ[٦٤]

تريد فلا والله لا تهبطُ,حذف الشاعر(لا)؛طلباً للاقتصاد,وربَّما حذفوا مورفيماً وعوضوه بآخر أخف منه وأكثراً اقتصاداً في الجهد العضلي,وهذا ما ذكره ابن الأنباري في باب المفعول به عندما حذفوا مورفيم(مع) وأقاموا (الواو) مقامها ((قيل: حذفت "مع"و أقيمت"الواو"مقامها,توسَّعا في كلامهم,وطلباً للتخفيف والاختصار)) [٦٥].

التركيب قبل الاقتصاد	a	التركيب المقتصد
تالله لا تفتؤ	لا	تا الله تفتؤ
والله لا تهبطُ	لا	والله تهبطُ

ث-أجازوا حذف مورفيم النداء بكثرةٍ إذا كان (يا)دون غيره,وليس مع النكرة والمبهم[٦٦],كقوله تعالى﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ (يوسف:٢٩), وقوله تعالى﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ (الأعراف :١٤٣), فحذف من الآيتين الكريمتين حرف النداء (يا)في (يا رب),و(يا يوسفُ) ,و((اعلم أن النّداء،

كلُّ اسمٍ مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهارُه. والمفردُ رفعٌ وهو في موضع اسمٍ منصوب.))[٦٧],ويمكن توضيح ذلك:

التركيب قبل الاقتصاد	الاقتصاد بالأداة عوض عن جملة			الاقتصاد بحذف الأداة		التركيب المقتصد
أدعو أنا ربي	ø	يا ربي	ø	ربّ	ø	ربّ
أدعو أنا يوسفُ	ø	يا يوسفُ	ø	يوسفُ		يوسفُ

وقد بيَّنا أنَّ النداء أسلوب من أساليب الاقتصاد في اللغة العربية يعوض عن جملة فعلية مؤلفة من فعل وفاعل وفي الواقع هو(أدعو+أنا),فحذف هذا التركيب واستعاضت اللغة بحرفٍ واحد من حروف النداء,وإنَّ حذف حرف النداء اقتصاد مضاعفٌ في اللغةِ العربية بعد حذف مورفيم النداء,فيظهر إن عملية الاقتصاد في أسلوب النداء قد مرّت بمرحلتين إلى أن وصل التركيب إلى لفظةٍ واحدةٍ مستخفَّةٍ على اللسان.

٢-الاقتصاد اللغوي بحذف أجزاء الجملة:

بعد أنَّ بيَّنا صفرية الأدوات وما تؤديه من دورٍ اقتصادي في الكلام؛إذ قد يكون مجيئها في أثنائه يسبب جهداً على الناطق؛لثقلِ بعضها,وقد تكون أكثرَ كلفةً في الشعر,بل إنَّ بعض المورفيمات الصفرية أكثر اقتصاداً من بعضٍ,فحذفُ المفردِ أكثرُ اقتصاداً من حذف الأداة,وحذف الجمل أكثر اقتصاداً من حذف المفرد [٦٨],ونأتي الآن إلى بيان ما يكون فيه الحذفُ أكثر قيمةً بعد أن يتخلى التركيب عن بعض المورفيمات,وإن كانت ذا بالٍ في الاستعمال غير أن النظام الاقتصادي ينزعُ إلى السهولةِ,واليسر مع شرط عدم اللبس.

أ-حذف مورفيمي المبتدأ والخبر:

يحذف المبتدأ والخبر إذا دلَّ عليهما دليل[٦٩],وإن كانا ركنين أساسيين في التركيب,وإنَّ سبب الحذف في مثل تلك الموارد؛لغرض الاقتصاد في الجملة

بسبب بنيتها الطويلة[٧٠],و((قد حذف المبتدأ تارة؛نحو هل لك في كذا(وكذا)؛أي هل لك فيه حاجة أو أَرَب))[٧١],فالشرط الأساس في عملية الاقتصاد أن يتقدم دليل يُرشد السامع إلى بيان المورفيمات الصفرية,فمثلاً لو أنَّك رأيت جماعةً يتوقعون الهلال,فيقول القائل:الهلالُ والله,أي هذا الهلال[٧٢],فالمورفيم الصفري هو(هذا),وغاية المتكلم واضحة في طلب الاقتصاد,فالحال تتطلبُ سرعةً في الإخبار,فحُذفَ المبتدأ؛((لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل،وكأنه شيءٌ يصير بدلا من شيء))[٧٣].

ومن الأمثلة على جواز حذف المبتدأ[٧٤]قوله تعالى ﴿أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾ (الحج:٧٢) ,فالمورفيم الصفري(هو النار), وفي قوله تعالى﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ (الجاثية:١٥),يُقدر المورفيم الصفري بـ(فعمله لنفسه),ويحذف المبتدأ,وجوباً إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد,نحو قولنا:الحمد لله الحميدُ,أي هو الحميدُ,أو ذمٌ نحو:أعوذ بالله من إبليسٍ عدوٌ المؤمنين,أي هو عدوٌ المؤمنين,وقولنا:سمعٌ وطاعةٌ,بمعنى:أمري سمعٌ وطاعةٌ[٧٥].

ويحذف الخبر لعلم السامع,نحو قولهم في جواب من عندك؟,فترد:زيدٌ,بمعنى زيدٌ عندي,ومنها قوله تعالى ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ (محمد:٢١),فالخبر الصفري هو:طاعة وقول معروف أمثل[٧٦],ومنه لولا عبد الله لكان كذا وكذا,فعبد الله مرتفع بالابتداء والخبر محذوف وهو في مكان كذا وكذا,فكأنه قال:لولا عبد الله بذلك المكان, ولولا القتال كان في زمان كذا وكذا,ولكن حذف حين كثر استعمالهم إياه وعرف المعنى[٧٧],ولنحللْ بعض الأمثلة عن المورفيمين الصفريين في الجدول الآتي:

مثال المبتدأ:

التركيب قبل الاقتصاد	θ	θ	التركيب المقتصد
من عمل صالحاً فعمله لنفسه	عمل	ـــه	من عمل صالحاً فلنفسه

مثال الخبر:

التركيب قبل الاقتصاد	θ	التركيب المقتصد
طاعة وقول معروف أمثلُ	أمثل	طاعة وقول معروفٌ

ب-حذف مورفيم الفعل:

يرد في تركيب الجملة العربية حذف الفعل وحده أو مع فاعله المضمر,وبعض تلك المواضع يصفها النحاة بالوجوب لعدم صحة ذكره نحوياً,ويجوز الحذف في مواضع أخر,بمعنى أنَّ ظهوره لا يسبب خطأً نحوياً,وقد ذكرنا في حذف مورفيم النداء أنَّها عوض عن فعلٍ وفاعل محذوفين,ويجري الاختصاص على ما جرى عليه النداء فيجي لفظه على موضع النداء نصباً؛لأن موضع النداء نصب,من ذلك قولهم:إنا معشرَ العربِ نفعل كذا وكذا,والمعنى:إنَّا أعني معشرَ العرب[٧٨],ومن الأساليب الأخر التي يحذف فيها الفعل وفاعله (الإغراء) في نحو قول الشاعر مسكين الدارمي:

أخاك أخاك إنَّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ[٧٩]

كأنه يريد :إلزم أخاك[٨٠],فحذف الفعل والفاعل.

ومن حذف مورفيم الفعل قولهم:عائذاً بالله من شرّها،كأنَّه رأى شيئاً يُتَّقَى فصار عند نفسه فى حال استعاذة,,فكأنَّه قال:أعوذ بالله عائذاً بالله،ولكنَّه حذف الفعل؛لأنَّه بدلٌ من قوله:أَعوذُ بالله[٨١],فغرض انعدام الفعل هو؛لدفع الإطالة التي تسببُ مجهوداً عضلياً,((فَإِنَّمَا حذف الْفِعْل للإطالة/والتكرير،وَدلّ على الْفِعْل الْمَحْذُوف بِمَا يُشَاهد من الْحَال وَمن أَمْثَال الْعَرَب:" رَأسك وَالسيف "،وَمن أمثالهم:" أهلك وَاللَّيْل "وَقد دلّ هَذَا على أَنه يُرِيد: بَادر أهلك وَاللَّيْل .

وَالْأول على أَنه:نحّ رأسك من السَّيْف.وتَقْدِيره فى الْفِعْل:أتَّقِ رَأسَك وَالسيفَ))[٨٢],نجد في الكلام تحذيراً على أمر مكروهٍ محتمل الحدوث,وإذا كان الأمر في حال التنبيه,والإرشاد,فطلبُ الاختصار أولى من الإطالة؛ لأنَّ المراد((تنبيه المخاطب على أمر مكروه لِيَجتَنبَهُ))[٨٣]في زمنٍ معينٍ قبل وقوعه,ويحذف مورفيم الفعل(كان) في أربعة مواضع منها بعد مورفيمي(إن),و(لو)الشرطيتين,فمثال إن,نحو:الناس مجزيَّونَ بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ,وإن شراً فشرٌ,أي:إن كان عملُهم خيراً فجزاؤهم خيرٌ,أمَّا لو,فمن عدمها قول الشاعر:

لا يـأمنِ الـدَّهرَ ذو بغـيٍ ولـو ملِكـاً جنـــودُه ضـــاقَ عنهـــا السّـــهلُ

حذفوا بعد (لو) كان واسمها,والتقدير:لو كُان الباغي ملكاً[٨٥],فأختُصر الكلام بعد حذف عدد من المورفيمات التي سنبينها في جدول التحليل مع الأمثلة الأخر:

المثال الأول:

التركيب قبل الاقتصاد	ø	ø	التركيب المقتصد
إلزم أنت أخاك	إلزم	أنت	أخاك
اتقِ أنت رأسك	اتقِ	أنت	رأسَك

المثال الثاني:

التركيب قبل الاقتصاد	ø	ø	ø	التركيب المقتصد
ولو كان الباغي ملكاً	كان	الـــ	باغي	ولو ملكاً

المثال الثالث:

التركيب قبل الاقتصاد	ø	ø	ø	ø	التركيب المقتصد
إن كان عملهم خيراً	كان	عمل	هـ	م	إن خيراً

بعد التحليل تبينت حصيلة المورفيمات الصفرية التي وفّرت على المتكلم جهداً عضلياً ووقتاً قصيراً في الأداء بعد الحذف,وإنَّ الاقتصاد بالحذف((يقوم على مقايسة بين بنية واقعة وبنية مفترضة))[٨٦]بيناها في التحليل,ففي تركيب(أخاك)اقتصر على لفظة واحدة في مقابل حذف مورفيمين كبيرين,وفي (رأسك) أيضاً حُذف مورفيمان كبيران,وفي(إن خيراً)حُذف أربعة مورفيمات,وفي (لو ملكاً)أيضاً حذف من التركيب ثلاثة مورفيمات.

ت-حذف مورفيمات المفاعيل:

يمكن حذف المفعول به من الجملة من غير أن يفسد تركيبها,أو يختل معناها الأساس؛ولذا يسمونه (فضلة) بمعنى أنَّه ليس أساساً[٨٧],ويكون الحذف بحسب نوع الفعل,فبعض الأفعال يتعدى إلى مفعولٍ واحد وبعضها يتعدى إلى اثنين,وبعضها إلى ثلاثة مفاعيل[٨٨],وكلما شمل الحذف عدداً من المفاعيل كان التركيب أكثر اقتصاداً,وأكثر فائدة في عملية التواصل,وسنبين ذلك بعددٍ من الأمثلة:

أ-حذف مفعول واحد:يكثر حذف مفعول واحد بعد (شاء),نحو قوله تعالى﴿ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾(الأنعام :١٤٩),فالمورفيمات المحذوفة: هدايتكم , وبعد نفي العلم ومنه قوله تعالى﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ (البقرة :١٣)في الآية عدد من المورفيمات الصفرية تشكل بمجموعها لفظة واحدة في محل نصب مفعول به:أنَّهم سفهاء[٨٩],ومن الأمثلة على حذف مفعول واحد قوله تعالى﴿ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ (النمل:٢٣) أي:أوتيت منه شيئاً,ومنه قول الحطيئة:

منعَّمـــةٌ تصـــونُ إليـــكَ منهـــا كصـــونكَ مـــن رداءٍ شَـــرعَبيِّ[٩٠]

في الشـــاهد عـــدد مـــن المورفيمـــات المحذوفة,فالمعنى:تصـــون الحـــديث منها[٩١],فحذف المفعول المركب من مورفيمين هما:(الـ+حديث).

يؤكد النحاة أنَّ ثمةَ أغراضاً اقتصادية في حذف المفعول,فقد يكون الحذف؛لغرض لفظي يحقق انسجاماً صوتياً بين فواصل الآيات,نحو قوله تعالى﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ﴾ (الضحى:٣),بمعنى وما قلاك,أو لتقليل بنية التركيب,كقوله تعالى﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ﴾ (البقرة:٢٤),أو يكون؛لغرضٍ معنوي يغني عن اللفظ في بيان القصد من الحذف,كاحتقار المحذوف في نحو قوله تعالى﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ ﴾ (المجادلة:٢١),التقدير هو(الكافرين)[٩٢] المؤلف من ثلاثة مورفيمات هي(الـ+كافر+ين)لم تُذكر في التركيب؛لفائدةٍ معنوية عوَّض عن بيانها الحذف,((فإنَّك ترى به تركَ الذكر,أفصح من الذكر,والصمت عن الإفادة,أزيد للإفادة))[٩٣].

ودرج البحث على بيانِ بعض الأمثلة في التحليل؛لتوضيح القيم الصفرية في التركيب,ومعلوم أنَّ إنتاج الفونيم الواحد يحتاجُ إلى جهدٍ عضلي تشترك فيه أعضاء النطق,وإنَّ عملية الإنتاج تستغرقُ وقتاً,فإذا عدمنا من الكلام بعض العناصر كان إلى الفائدة أسرع,وفي الأذهان أعلق,ويمكن بيان ذلك بتحليل بعضٍ من الأمثلة الآنفة:من قوله تعالى ﴿ فَلَوْشَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾:

المثال الثاني:قوله تعالى﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾:

التركيب قبل الاقتصاد	ø	ø	ø	التركيب المقتصد
فلو شاء هدايتكم	هدايـ	ـــــكـــ	ـــــم	فلو شاء

التركيب قبل الاقتصاد	ø	ø	ø	ø	التركيب المقتصد
ولكن لا يعلمون أنهم سفهاء	أنـــ	ـهـ	ـــم	سفهاء	ولكن لا يعلمون

في المثالين بعد التحليل نجد أن التركيب الذي يتألف من (فلو شاء) قد حُذفَ منه ثلاثة مورفيمات, ونؤكد أنَّ دراستنا قد أثبتت أنَّ المورفيم أصغر وحدة في التحليل لها وظيفة أو معنى,ولو كانت فونيماً واحداً, فتحليلنا للمورفيمات الصفرية بعدد قِيمها,وإن بدا لنا أنّها تشكلُ في مجموعها وظيفةَ المفعول به,أمَّا في التركيب المقتصد(ولكن لا يعلمون),فقد حُذف منه أربعة مورفيمات,فكان التركيب أكثر اقتصاداً وأيسر نطقاً.

ب-حذف مفعولين:أجاز النحاة حذف المفعولين للاقتصاد في اللفظ بشرط تحقق الدليل,نحو قوله تعالى ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص:٧٤), ومنه قول الشاعر:

بـــأيِّ كتـــابٍ أم بأيـــةِ سُـــنَّةٍ ترى حبَّهم عاراً عليَّ وتحسبُ[٩٤]

فالمورفيمات الصفرية في الآية يجمعها التركيب:تزعمون أنَّهم شركائي,وفي البيت الشعري يجمعها: تحسب حبَّهم عاراً عليَّ[٩٥].

وتكون الجملة كبيرةً نسبياً مع(أعلم وأرى) التي تنصب ثلاثة مفاعيلَ,فإن ظفر قانون الاقتصاد بمجالٍ لأن يُسقط من التركيب عدداً من المورفيمات ساغ له ذلك,ومثال ذلك أنَّه قد أسقط مفعولين واقتصر على واحد بدلالة السياق اللفظي في نحو:هل أعلمت أحداً عمراً قائماً؟ فتقول أعلمت زيداً[٩٦],ويمكن تحليل بعض الشواهد :

المثال الأول:﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾:

التركيب قبل الاقتصاد	∅	∅	∅	∅	∅	التركيب المقتصد
الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي	أنـــ	ـــهـــ	ـــم	شركائـــ	ـــي	الذين كنتم تزعمون

المثال الثاني: ترى حبَّهم عاراً عليَّ وتحسبُ:

التركيب قبل الاقتصاد	0	0	0	0	0	0	التركيب المقتصد
وتحسب حبهم عاراً علي	حبّ	ـهـ	ـم	عاراً	على	ي	وتحسب

بعد التحليل تتضح كمية الأعداد الصفرية التي تخلى عنها التركيب في مقابل الاقتصاد في الجهد العضلي,والزمني,مع حفظ قيمة المعنى,ففي المثال الأول حذف(٥)مورفيمات,وفي الثاني(٦).

٣-الاقتصاد اللغوي بحذف جمل:

ذكر ابن جني جواز حذف الجملة في قوله((وإنما تحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل))[٩٧],وغرض الحذف لا يعدو أن يكون غرضاً اقتصادياً؛لتجنب الإطالة؛لذا نجدُ من أكثرِ الجمل التي يقع فيها الاقتصاد بالحذف هي جمل الشرط, والقسم, والعطف,والاستفهام؛لطول بنيتها[٩٨],((ومنه حذف الأجوبة وهو أبلغ من الذكر))[٩٩], كقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (الرعد:٣) ,وقوله تعالى ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ (الزمر:٧٣) ,فالمورفيمات الصفرية في الآية الأولى تشكل جملة تقدر بـ(لكان هذا القرآن),أما في الآية الثاني تقدر بـ(حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشوبه التنغيص والتكدير),ويرى العلماء أن الحذف ها هنا أبلغ؛لأنَّ النفس يذهب فيه كلَّ مذهب[١٠٠],بعد أن يحمل الفكر على النشاط,والحركة في تتبع ما عدم من اللفظ.

وأجاز النحاة حذف جواب الشرط والاقتصار على الشرط مع دليل الحذف,نحو:أنت ظالمٌ إن فعلتَ ,وتقدير الجواب الصفري:أنت ظالم,إن فعلت فأنت ظالم,وهو كثيرٌ على لسانهم[١٠١],أمَّا حذف فعلِ الشرط,بعد (إن) المرادفة بـ(لا),نحو قول الشاعر:

فَطَلِّقْهـــا فَلســـتَ لهـــا بأهـــلٍ وإلَّـــا شَـــقَّ مَفرِقَـــكَ الحُسَـــامُ[١٠٢]

فالجملة الشرطية الصفرية هي(وإلا تطلقها) حذفها وأبقى على مورفيم الشرط والنفي دليلاً على الحذف, وهو قليل في كلامهم[١٠٣].

ويبدو أنَّ قدرة اللغة على التخلي عن جملتين في آن واحد يدلل على الثقة العالية في النظام النحوي بأن يكتفي بأقل الأدلة لتنوب عن جملتين ولا تشعر بتقتير في أداء المعنى,ومنها حذف الشرط وجوابه,بدلالة الأداة وحدها,وهو خاصٌّ في الشعر[١٠٤],نحو:

قالـت بنـاتُ العَـمِّ يـا اَسـلَمِي وإنْ كـان فقـيراً مُعـدماً قَالـتْ وإنْ[١٠٥]

بمعنى:وإن كان فقيراً مُعدماً فقد رضيتُهُ,فنجد أنَّ الحذفَ يقوم على((التقابل بين البنية اللغوية والمعاني المختلفة,التي يمكن استخلاصها من تلك البنية.وهو بلغة أكثر بساطة تقليل يقصد به التكثير,أو هو الاقتصاد في البنية اللغوية والإطناب في مستوى المعاني الممكن استخلاصها من تلك البنية))[١٠٦],ولو أننا أخذنا جملة الشرط وعرضناها على التحليل كي نعرفَ قيمة المعاني الذهنية المتخفية وراء ستار المورفيم الصفري:

المثال الأول:حذف جواب الشرط:

التركيب قبل الاقتصاد	ø	ø	ø	التركيب المقتصد
أنت ظالم,إن فعلت فأنت ظالم	فـ	أنت	ظالم	أنت ظالم إن فعلت

المثال الثاني:حذف فعل الشرط:

التركيب قبل الاقتصاد	ø	ø	ø	التركيب المقتصد
وإلا تطلقها يحل مفرقك الحسام	تـ	ـطلقـ	ـها	وإلا يحلّ مفرقك الحسام

المثال الثالث:حذف الشرط وجوابها:

التركيب قبل الاقتصاد	ø	ø	ø	ø	ø	ø	ø	ø	التركيب المقتصد
قالت:وإن كان فقيراً مُعلماً فقد رضيتُهُ	كان	فقيراً	معلماً	فـ	قد	رضيـ	ـتُـ	ـه	قالت:وإنْ

بعد تحليل هذه الشواهد تبين لنا تلك القدرة للغة العربية على تقليل الأبنية إلى أبعد حدٍّ يتمثلُ في حذف جملتين مؤلفتين من ثمانية مورفيمات صفرية بدلالة مورفيم ظاهر واحد,((وهذه المفارقة تحملنا,متى تمسكنا بالتأويل"الاقتصادي"الذي اخترناه مدخلا إلى هذه المسألة على أن نعتبر ذلك رفعا من قدرة اللغة على انتاج المعنى وتكثيره,وهو ما يسمى في الاقتصاد بالإنتاجية))[١٠٧].

أهم النتائج:

١- يأتي معنى مصطلح(المورفيم الصفري)zero morpheme بمعنى الدلالة التي لا وجود لها في الرسم الكتابي,وإنَّما هو الصورة الموضوعة في الذهن,ويقابلها عندنا في المصطلح العربي العلامة العدمية.

٢-يمثل الحذف في اللغة العربية ظاهرة تهدف في كل مواقعها إلى الاقتصاد في اللغة حين يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق الذي يبين تلك العناصر المحذوفة من البنية السطحية التي يتألف منها التركيب.

٣-يرى علماء اللغة أنَّ الحذف لا يقع في التركيب إلَّا بدليلٍ,فيكون الغياب ليس غيابا مطلقا,وإنما هو غياب تشهد بحضوره دلالة التركيب,والطريقة التي نقف بها على ذلك الغائب تكون بإشارة الشاهد عليه؛لأنَّ حذف المورفيمات لابدَّ له من قرينة لفظية أو حالية تؤكد وجوده في الذهن.

٤-يأتي الاقتصاد بالحذف في اللغة العربية بحذف مورفيمات الأدوات أو حذف أجزاء من الجملة,نحو حذف المبتدأ,أو الخبر,أو الفعل,أو مفعول واحد,أو أكثر,ويتعدى النظام الاقتصادي إلى التخلي عن جملة كاملة مع

حفظ قيمة المعنى,وكل هذا مبني على القاعدة الأساس في النظام الاقتصادي هي النزوع إلى الجهد الأقل مع تحقيق أعلى قدر من الفائدة.

هوامش البحث

(١)ينظر:علم اللغة العام(دي سوسير):١٥٩.
(٢) ينظر:مبادئ في اللسانيات(خولة طالب):٩١.
(٣) البنى النحوية العربية(عبدالرحمن الحاج صالح):٥١.
(٤) الكتاب(سيبويه):٦/٢.
(٥) نفسه:٣٥١/٢.
(٦) ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها(تمام حسان):٢٦.
(٧) ينظر:النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج(عبده الراجحي):١٤٠-١٤١.
(٨) لسان العرب(ابن منظور):٣٩/٩.
(٩) معجم المصطلحات النحوية والصرفية(محمد سمير):٦٢.
(١٠) النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج:١٤٩.
(١١) ينظر:النحو والدلالة(محمد حماسة عبداللطيف):١٣٠.
(١٢) ينظر:الكتاب:٢١٢/١.
(١٣) الأصول في النحو(ابن السراج):٢٥٥/٢.
(١٤) ينظر:الكتاب:٢١٢/١.
(١٥) ينظر:نفسه:٢١٢/١.
(١٦) بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة(نور الهدى باديس):١١٦.
(١٧) ينظر:لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب(محمد خطابي):٢١.
(١٨) يقول الجرجاني:((وأنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنفَ فكراً في ترتيب الألفاظ,بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها)),دلائل الإعجاز:٥٣.
(١٩) ينظر:الكتاب:٢٦٥/١-٢٦٦.
(٢٠) المقتضب(المبرد):٢٨٦/١.
(٢١) الخصائص(ابن جني):٢٨٤/١-٢٨٥.

(٢٢) نفسه:٢/٣٦٠.

(٢٣) المقتضب:١/٣٨٣.

(٢٤) الخصائص:١/٢٨٧.

(٢٥) مبادئ اللسانيات:٢٩٤.

(٢٦) ينظر:الحذف والتقدير في النحو العربي(علي أبو المكارم):٢٠٠-٢٠١.

(٢٧) الخصائص:٢/٣٦٠.

(٢٨) بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة:٣٥-٣٦.

(٢٩) ينظر:الأصول في النحو:٢/٢٤٧.

(٣٠) ينظر:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب(ابن هشام):٢/٦٩٢- ٧٠٠.

(٣١) ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي(طاهر سليمان حمودة): ١١٥.

(٣٢)ينظر:نفسه:١١٦.

(٣٣) ينظر:الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة(عائشة جمعي):٣٠.

(٣٤) ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:١١٧.

(٣٥) ينظر:علم اللغة مقدمة للقارئ العربي(محمود السعران):٢٥٢,أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة(نايف خرما):٢٣٢.

(٣٦) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:١٣٠.

(٣٧) ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها:٢٣٩.

(٣٨) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة:٤٣١.

(٣٩) الكتاب:٢/١٣٠.

(٤٠) المقتضب:٣/٢٢٨.

(٤١) الخصائص:١/٢٨٥.

(٤٢) ينظر:الكتاب:١/٢٢٦.

(٤٣) شرح المفصل للزمخشري:٢/٢٥٧.

(٤٤) ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:١٣٢.

(٤٥) النكت في إعجاز القرآن(علي بن عيسى الرماني):٢

(٤٦) ينظر:الاقتصاد في العربية وموقعه من المقاصد اللغوية(وليد محمد خير الله):٣٣٢.

(٤٧) الخصائص:٢/٢٧٣

(٤٨) نفسه:٢/٢٨٠.

(٤٩) ينظر:الأصول في النحو:١/٤٠٨.

(٥٠) ينظر:المقتضب:٢/٣٤٢.

(٥١) ديوان الفضل بن العباس اللهبي:٤٢.

(٥٢) جامع الدروس العربية(مصطفى الغلاييني):٣/١٩٣.

(٥٣) الكتاب:٣/١٥٤.

(٥٤) ينظر:جامع الدروس العربية:٣/١٩٤.

(٥٥) ديوان الفرزدق:٣٦٢.

(٥٦) ينظر:جامع الدروس العربية:٣/١٩٦.

(٥٧) علل النحو(محمد بن عبد الله الوراق)(تح:محمد جاسم الدرويش):١٩٣.

(٥٨)ينظر: ZERO MORPHEMES IN UNIFICATION-BASED COMBINATORY CATEGORIAL GRAMMAR :190.

(٥٩) ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٧٠.

(٦٠) لم يقف العلماء على نسبة هذا الشاهد إلى قائل معين,ينظر:شرح ابن عقيل:٤/٨.

(٦١)ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك(ابن هشام الأنصاري):١/٢٣٢-٢٣٤,ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٧٥.

(٦٢)ينظر:أسرار العربية:٢٧٨.

(٦٣) الكتاب:٣/١٠٥.

(٦٤) من شواهد سيبويه المجهولة القائل ,ينظر:شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية(محمد محمد حسن شُرّاب):٢/١٤٢

(٦٥) أسرار العربية(أبو البركات الأنباري):١٨٤.

(٦٦) ينظر:نفسه:٢٢٨,جامع الدروس العربية:٣/١٥٦.

(٦٧) الكتاب:٢/١٨٢.

(٦٨) حاشية الصبان على شرح الأشموني(محمد بن علي الصبان):٢/٤٥٥.

(٦٩) ينظر:شرح ابن عقيل:١/٢٤٦.

(٧٠) ينظر:شرح المفصل للزمخشري(أبو البقاء يعيش بن علي):٥/٢٤٥.

(٧١) الخصائص:٣٦٢/٢.
(٧٢) ينظر:الأصول في النحو:٦٨/١.
(٧٣) الكتاب:٣٨/٢.
(٧٤) ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٢١٧/١,الحذف والتقدير في النحو العربي:٢٤٩-٢٥٠.
(٧٥) ينظر:نفسه:٢١٧/١.
(٧٦) ينظر:الخصائص:٣٦٢/٢.
(٧٧) ينظر:الأصول في النحو:٦٨/١.
(٧٨)ينظر:الكتاب:٢٣٣/٢.
(٧٩) ديوان شعر مسكين الدارمي:٣٣.
(٨٠) الكتاب:٢٥٦/١,ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٥٥.
(٨١) نفسه:٣٤١/١.
(٨٢) المقتضب:٢١٥/٣.
(٨٣) شرح التصريح على التوضيح:٢٧٣/٢.
(٨٤) ذكره ابن هشام بلا نسبة,ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٢٦٢/١.
(٨٥) ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٢٦٠/١-٢٦٢.
(٨٦) بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة:٣٧.
(٨٧) ينظر:النحو الوافي(عباس حسن):١٧٩/٢.
(٨٨) الحذف والتقدير في النحو العربي:٢٥٤.
(٨٩) ينظر:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٧٢٧/٢-٧٢٨.
(٩٠) ديوان الحطيئة:١٥٤.
(٩١) ينظر:الخصائص:٣٧٤/٢.
(٩٢) ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١٨٤/٢,شرح التصريح على التوضيح:٤٧٢/١,النحو الوافي:١٧٩-١٨٠.
(٩٣) دلائل الإعجاز:١٠٦
(٩٤) ديوان الكميت بن زيد الأسدي:٥١٦.
(٩٥) ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٦٩/٢.

(٩٦)ينظر:شرح ابن عقيل:٦٥/٢.

(٩٧) الخصائص:٣٦١/٢.

(٩٨) ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٨٤.

(٩٩) النكت في إعجاز القرآن:٢

(١٠٠) ينظر:نفسه:٢

(١٠١) ينظر:شرح ابن عقيل:٤٢/٤.

(١٠٢) شعر الأحوص الأنصاري:٢٣٨.

(١٠٣) ينظر:شرح ابن عقيل:٤٢/٤-٤٣,جامع الدروس العربية:١٩٣/٢-١٩٤.

(١٠٤) ينظر:جامع الدروس العربية:١٩٦/٢.

(١٠٥) مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجّاج,وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه:١٨٨.

(١٠٦) بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة:١١٨-١١٩.

(١٠٧) نفسه:١١٩.

قائمة المصادر و المراجع

أولا:القرآن الكريم:

ثانيا:الكتب المطبوعة:

- أسرار العربية,أبو البركات الأنباري(٥٧٧ه),تحقيق:محمد بهجت البيطار,مطبوعات المجمع العلمي العربي,دمشق.
- الأصول في النحو,محمد بن سهل بن السراج(٣١٦ه),تحقيق:عبد الحسين الفتلي,مؤسسة الرسالة, بيروت,الطبعة الثالثة,١٩٩٦م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة,الدكتور نايف خرما,عالم المعرفة,سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب,الكويت,١٩٧٨م.
- الاقتصاد في العربية وموقعه من المقاصد اللغوية,الدكتور وليد محمد خير الله القطعاني,عالم الكتب, القاهرة,مصر,الطبعة الأولى,٢٠١٨م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك,الإمام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (٧٦١ه),ومعه عُدة السالك,إلى تحقيق أوضح المسالك,محمد محيي الدين عبدالحميد,منشورات المكتبة العصرية,صيدا,بيروت.

- بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة,نور الهدى باديس,مبحث في الإيجاز والإطناب,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت الصنايع,الطبعة الأولى,٢٠٠٨م.
- البنى النحوية العربية,الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح,منشورات المجمع الجزائري للغة العربية, ٢٠١٦م.
- جامع الدروس العربية,مصطفى الغلاييني,مراجعة الدكتور عبد المنعم خفاجية,منشورات المكتبة العصرية,صيدا,بيروت,الطبعة الثلاثون,١٩٩٤م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك,محمد بن علي الصبان(١٧٩٢ه),تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد,المكتبة التوفيقية,القاهرة,مصر.
- الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة,الأستاذة عائشة جمعي,عالم الكتب الحديث,إربد,الأردن,الطبعة الأولى,٢٠١٦م.
- الحذف والتقدير في النحو العربي,الدكتور علي أبو المكارم,دار غريب للطباعة والنشر,القاهرة,الطبعة الأولى,٢٠٠٧م.
- الخصائص,أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢ه),تحقيق:محمد علي النجار,المكتبة العلمية,دار الكتب المصرية,القسم الأدبي.
- دلائل الإعجاز,عبد القاهر الجرجاني(٤٧١ه),شرح:الدكتور محمد التنجي,دار الكتب العربي,بيروت, لبنان,٢٠١٤م.
- ديوان الحطيئة,أعتنى به وشرحه:حمدو طماس,دار المعرفة,بيروت,لبنان,الطبعة الثانية,٢٠٠٥م.
- ديوان الفرزدق,شرح:الأستاذ علي فاعور,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,الطبعة الأولى,١٩٨٧م.
- ديوان الفضل بن العباس اللهبي(القرن الأول الهجري),تحقيق:مهدي عبد الحسين النجم,مؤسسة المواهب للطباعة,والنشر,بيروت,لبنان,الطبعة الأولى,١٩٩٩م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي,تحقيق:الدكتور محمد نبيل طريفي,دار صادر,بيروت,الطبعة الأولى, ٢٠٠٠م.
- ديوان شعر مسكين الدارمي(٨٩ه),تحقيق:كارين صادر,دار صادر, بيروت,لبنان,الطبعة الأولى, ٢٠٠٠م. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو,الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري(٩٠٥ه),تحقيق:محمد باسل عيون السود,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,الطبعة الأولى, ٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل,بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصرية(٧٦٩ه) تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد,دار التراث,القاهرة,الطبعة العشرون,١٩٨٠م.

- شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري,خرج الشواهد وصنفها وشرحها:محمد محمد حسن شُرّاب,مؤسسة الرسالة,بيروت,لبنان,الطبعة الأولى,٢٠٠٧م.
- شرح المفصل للزمخشري,أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (٦٤٣ه),وضع هوامشه وفهارسه:الدكتور إميل بديع يعقوب,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,الطبعة الأولى,٢٠٠١م.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي,محمد محيي الدين عبد الحميد,مطبعة السعادة, القاهرة, مصر ,الطبعة الثانية,١٩٦٠م.
- شعر الأحوص الأنصاري,تحقيق:عادل سليمان,تقديم:شوقي ضيف,مكتبة الخانجي بالقاهرة,الطبعة الثانية,١٩٩٠م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي,طاهر سليمان حمودة,الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة,١٩٩٨م.
- علل النحو,أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق (٣٢٥ه),تحقيق:الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش, مكتبة الرشد,الرياض,المملكة العربية السعودية,الطبعة الأولى,١٩٩٩م.
- علم اللغة العام,فردينان دي سوسور,ترجمة:الدكتور يوئيل يوسف عزيز,آفاق عربية,الموصل,١٩٨٨م.
- علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي,الدكتور محمود السعران,دار النهضة العربية للطباعة والنشر,بيروت.
- الكتاب,أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)(١٨٠ه),تحقيق:عبد السلام هارون,مكتبة الخانجي بالقاهرة,مصر,الطبعة الثالثة,١٩٨٨م.
- لسان العرب,أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي,دار صادر,بيروت.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب,محمد خطابي,المركز الثقافي العربي,بيروت,لبنان,الطبعة الأولى,١٩٩١م.
- اللغة العربية معناها ومبناها,الدكتور تمام حسان,عالم الكتب, القاهرة, مصر,الطبعة الرابعة,٢٠٠٤م.
- مبادئ اللسانيات,الدكتور أحمد محمد قدور,دار الفكر,آفاق معرفة متجددة,دمشق,الطبعة الثالثة, ٢٠٠٨م.
- مبادئ في اللسانيات,خولة طالب الإبراهيمي,دار القصبة للنشر,الجزائر,الطبعة الثانية,٢٠٠٦.

- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه, اعتنى به:وليم بن الورد البروسي,دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع,الكويت.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية,الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي,مؤسسة الرسالة,دار الفرقان, بيروت,الطبعة الثانية,١٩٩٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب,ابن هشام الأنصاري المصري (٧٦١ه), تحقيق:محيي الدين عبد الحميد,المكتبة العصرية,صيدا,بيروت,١٩٩١م.
- المقتضب,أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد(٢٨٥ه),تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة,وزارة الأوقاف, جمهورية مصر العربية,١٩٩٤م.
- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج,الدكتور عبده الراجحي,دار النهضة العربية,للطباعة والنشر,بيروت,١٩٧٩م.
- النحو الوافي,الدكتور عباس حسن,دار المعارف بمصر,الطبعة الثالثة.
- النحو والدلالة,الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف,دار الشروق,القاهرة,الطبعة الأولى,٢٠٠٢م.
- النكت في إعجاز القرآن,أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(٣٨٤ه),عنى بتصحيحه الدكتور عبد العليم,مكتبة الجامعة المليَّة الإسلامية,دهلي,١٩٣٤م.

ثالثاً:بحث باللغة الإنجليزية:

- ZERO MORPHEMES IN UNIFICATION-BASED COMBINATORY CATEGORIAL GRAMMAR,chinatsu Aone the University of Texas at Austin&MCC 3500 West Balcones Center Dr.Austin,TX 78759 (aone@mcc.com),Kent Wittenburg,MCC 3500 West Balcones Center Dr.Austin(Wittenburg@mcc.com)..